

# القوة الافريقية المشتركة مظهر لا فلاس سياسة الاستثمار الجديد



الجنود الفرنسيون يحطمون البيوت في زائير بحثا عن الثوار

### كبي المحرر السياسي

لعله حدث ذو دلالة بالغة ان تقوم الطائرات الاميركية بنقل جنود دولة عربية، في ذكرى الحادية عشرة لحرب حزيران، الى زائير.

ولعله امر ذو دلالة ان تكون باكورة المساعدات العسكرية الاميركية لمصر والسودان هي طائرات نقل الجنود، وان يتحول الخامس من حزيران في مصر الى ذكرى اعادة فتح قناة السويس.

منه الظاهر تشير الى انه دول البين العربي، والتي لهاها مع قائمة الدوليات في "قائمة الاميركية وليس في قائمة التومية".

ولا يتصلح حكام البينيين ليهي انكار هذه الحقيقة، فقرار بل الجنود المعارضة اتخذ في سبب وتعديد اهداف استخدام ما يسمى بالثورات "الافريقية لنتيجة" اتخذ ايضا في اجتماع زائير للدول الاميرالية، الخمس منها الاستثمارات الاحتكارية في زائير.

وانما يمثل تافقا في لمصالحها. وانما يمثل تافقا في ازمتها العامة، والافلاسا لمياسة الاستثمار الجديد التي اعتمدها الاميرالية منذ الخمسينات.

ففي تلك الفترة اضطرت الاميرالية العالمية للتخلي عن سيطرتها المباشرة على عدد من الدول الاميريقية تحت ضغط حركة التحرر في افريقيا. ودعم قوى الثورة العالمية. واستمرت هذه العملية حتى نالت معظم الدول الاميريقية استقلالها السياسي. واتجهت الدول الاميرالية

تاكثيكا جيدا وذلك بالتحالف مع البرجوازية البيروقراطية المتبقية منذ العهد الاستعماري وعناصر البرجوازية المحلية. وسلمتها السلطة في عدد من البلدان التي لم يسمح تطور الحركة الوطنية فيها باستيلاء الفئات الثورية في التحالف المعادي للامبريالية، على السلطة.

ولتحفظت الاميرالية بسيطرته الاقتصادية، واعطت للسلطة "الجديدة" التابعة لها فرصة توسيع قاعدتها، من خلال موازنة الدولة، ومسابقات تجارية، وذلك بتشجيع نهج برجوازية محلية مرتبطة اقتصاديا وسياسيا بالاستثمار الجديد.

ولم يتغير في أنظمة الحكم، شيء يذكر بالنسبة للجماهير الشعبية في تلك البلدان سوى سعة الحكم، وبعض الزخارف الكبرى كالعلم والشيد "الوطني" اما كل شيء لفرهتي على حاله، حتى الفيلات التي كانت تستأجرها الحكومة الاستثمارية تكبار مظهرها في الريفييرا

كبار موظفي الحكومة "الوطنية" وكذلك الرواتب والاجازات ولجور السفر لغضاء المحطة في الخارج بغيت، وكان المواطنين المحليين هم نفس المواطنين الفرنسيين بل ان علاوة الاعتراض ظلت تدفع لهم حتى الان في عدد من الدول الافريقية التي يساهم بعضها في "القوة المشتركة".

ولاهضاء طابع "وطني" على أنظمة الاستثمار الجديد في افريقيا، ولواجهة الرغص السريع في عدد من الدول الاميريقية لطريق التطور الراسمالي اعطي سفور مهمات ايدولوجية، ماطلق شعار "الاشتراكية الافريقية" و "افريقيا للافريقيين" و "الوطنية الافريقية" الخ.....

وقام موبوتو "بتزوير" المصالح الانبئية في التجارة والنقل وزجها على البرجوازية المحلية. وبغذا يباجر بسمة القائد الثوري للشعب الكونغولي، باتريس لوموبا، مع انه احد قاتليه، ماطلق اسمه على مدينة سنغالي ليل. "مومباشي" حاليا وهي عاصمة اتليم كانتفا سابقا ومقر تشومبي القاتل الرئيسي للوموبا.

غير ان مفتك هذه المحاولات لم تستطع ان تنسي الشعب الكونغولي بؤسه وشقاوه في ظل حكم موبوتو، ولا ان تعجب عن اعينه حقيقة النهب الاستثماري لثرواته.

### ٣٠٠ عائلة تملك الثروة

وتكفي الاشارة الى ان دخل الفرد السنوي في زائير، وفقا لارقام الامم المتحدة، بلغ ١٢٠ دولار فقط في العام الماضي بينما بلغ في نفس العام، في جمهورية الكونغو برازافيل المجاورة والتي لا تمتلك مثل ثروات زائير الطبيعية ضعف ذلك الرتم.

كل ذلك وهناك فئة في البلاد يملك اروادها سيارات "مرسيدس" تكلف الواحدة منها ٤٨ الف دولار، كما جاء في لحدى مقالات صحيفة "النيويورك تايمز" الاميركية..

كما يشاهد في شوارع كيشاسا اشخاص كثيرين يعلقون على صدمهم ما يشبه الساعات الذهبية الكبيرة وعليها صورة موبوتو وتحتها شعار حزبه القاتل "موبوموانج السعادة والسلام".

ولكن رحلات طائرات النقل الاميركية الى زائير لم تكن اول رحلات تقوم بها تلك الطائرات في مهمات محكوم عليها سلفا بالشلل وربما كانت هذه الطائرات هي نفسها التي نقلت الجنود المعارضة في العام الماضي الى نفس المكان. وهي قطاعا، من نفس النوع الذي نقل الجنود الاميركيين والكوريين، والتايلانديين، والاسرائيليين الى فيتنام.

وكانت في جميع المرات ترفع على اجنحتها "اعلام وقف المد الشيوعي" و "منع التدخل الشيوعي" الخ..... وكانت الشعوب تلاحظ بسرعة زيف واذارة تلك الاعلام وتواصل مسيرتها الثورية لترفع على ازفها اعلامها الحقيقية، اعلام التحرر والتقدم الاجتماعي. هكذا كان الامر في سايبون، وكابول، وجنيفا، ولواندا،

وتعترف مجلة "الاكسبرس" الفرنسية المحافظة "ان الوضع الاقتصادي في زائير لم يكن في يوم من الايام في وضع "الكارثة" اكثر مما هو عليه الان. وان الحجز في موازنة عام ١٩٧٧ بلغ ٣٤٠ مليون دولار، والديون الخارجية تزيد على ٢ مليار دولار، والتضخم في ارتفاع مستمر، ووعد الجنرال موبوتو، الذي يحكم منذ ١٣ عاما لاخراج البلاد من حالة البؤس لم يتحقق.

### واجهة جديدة مبدل موبوتو

ان مغطلي التدخل الاستعماري في زائير يعرفون هذه الحقائق، ولتجاهم في باريس مؤفرا، تطرق الى موضوع تغيير موبوتو في ظل حراسة "القوة المشتركة" ويعتقد حكام بلجيكا ان تسليم الحكم لبعض المعارضين "المعتدلين" افضل واقل نفقة من الاستمرار في حراسة نظام موبوتو. ويرشعون كبدل لموبوتو شخصاً اسمه "السي" كان مديرا للبنك المركزي في زائير.

### القوة العسكرية المخرج الوحيد

المهم ان مياسة الاستثمار الجديد في عدد من الدول الاميريقية لم تستطع اقامة أنظمة حكم مستقرة وثابتة. وهذه الحقيقة يدركها ليس فقط مغطلو السياسة الاستثمارية وراء المحيط بل وحكام تلك الدول الاميريقية الذين يشعرون بوطأة معارضة شعوبهم لمسياستهم.

وقد شعر هؤلاء، انهم لا يفتلقون كثيرا عن موبوتو وان لما يجري في شابا سيحدث، بطريقة او بآخر في بلدانهم ايضا. ولذلك فقد كان قرار تشكيل القوة الاميريقية المشتركة قرارا يتسم مع المصالح المشتركة للدول الاميريقية ولتمثلتها المحليين في تلك الدول الاميريقية.

وهو قرار يشكل في حد ذاته احد مظاهر افلاسا سياسة الاستثمار الجديد. فهو دليل على ان الاساليب السياسية والاقتصادية والايديولوجية لم تنفع لتثبيت نفوذ الاستثمار الجديد. وان المخرج الوحيد المتبقي وهذا امر مشترك في نتاجه، هو اللجوء الى القوة العسكرية بطريقة جديدة ايضا. اي باستخدامها تحت اعلام افريقية!

ولكن رحلات طائرات النقل الاميركية الى زائير لم تكن اول رحلات تقوم بها تلك الطائرات في مهمات محكوم عليها سلفا بالشلل وربما كانت هذه الطائرات هي نفسها التي نقلت الجنود المعارضة في العام الماضي الى نفس المكان. وهي قطاعا، من نفس النوع الذي نقل الجنود الاميركيين والكوريين، والتايلانديين، والاسرائيليين الى فيتنام.

وكانت في جميع المرات ترفع على اجنحتها "اعلام وقف المد الشيوعي" و "منع التدخل الشيوعي" الخ..... وكانت الشعوب تلاحظ بسرعة زيف واذارة تلك الاعلام وتواصل مسيرتها الثورية لترفع على ازفها اعلامها الحقيقية، اعلام التحرر والتقدم الاجتماعي. هكذا كان الامر في سايبون، وكابول، وجنيفا، ولواندا،

## اخبار دولية

### مؤتمر لرجال الدين في موسكو

مقد لاجتماع لرجال الدين هنا في موسكو، وقد حضره رجال دين يارزون من أوروبا و اسيا والبريقا وأمريكا اللاتينية. وقد مثلت الدول العربية ايضا فيه. واتفقت هيئة الرئاسة العاملة لرجال الدين لقرارا بتوجهه نداه للدوره الخاصة لجمعية الامم المتحدة بشأن نزع السلاح جاء فيه: "اننا نتقدم اليكم باسم الملايين من معتقلي الاديان في العالم بهذا النداء، عاندين امالا كبيرة على حتمية انتصار المسلم وامن الشعوب، يدعون به، الى وقف مسلح، ومنع وقوع خارثة نووية، والى حظر انتاج اسلحة الامة الجماعية بكافة انواعها.

### حلف جديد

رغص وزير خارجية الهند، مشروعا ايرانيا باقامة حلف بين نظام حكم الشاه والنظام الرجمي في باكستان والهند، ضد الحكم التقدمي في افغانستان. ومن الجدير بالذكر ان الدول الاميرالية والرجعية تحاول احياء حلف السنسو واقامة ائتلاف جديدة لتطويق الحركة الثورية في تلك المنطقة.

### تعاون بين الصين والامبريالية

موسكو - وكالة تاس - وضع حلف الاطلسي خطة لدعم اقتصاد زائير بمساعدة خبراء صينيين. وستحتج الخطة في اجتماع يعقد في الثالث عشر من الشهر الحالي. ومن جهة اخرى فان هناك اعداد لعقد حلف بين اليابان والصين بمباركة الولايات المتحدة بهدف تطويق الاتحاد السوفياتي من ناحية اسيا.

### زيادة مالية حلف الاطلسي

واشنطن - تقرر اجتماع حلف الاطلسي زيادة المخصصات العسكرية للسنوات الخمسة عشر القادمة بمبلغ (١٠٠) مليار دولار، بمبادرة الولايات المتحدة. ومن المزمع تجديد تسليم قوات الحلف بصورة كاملة تقريبا، وتجديد المخزون النووي، وقر الحلف تاسيس القوة الاميريقية المشتركة اي من الدول الموالية للامبريالية للاشتراك في تمع اية انتفاضة في هذه البلاد) وقد اعطت أمريكا عن استعدادها لتمويل هذا المشروع.

اشترى احد الراسماليين الانجليزي قصرا فيه (٣٥) فرة بمبلغ ٢٤ الف جنيه لتربية الطرايطا واشترى المنطقة المميلة به "لكي يتجنب المشاكل".

في داخل الكونغرس الاميركي نفسه، لا يأخذ السود نفس اجرة البيض، حتى ولو كانوا يعملون نفس المولات. ونسبة الرجال الى النساء تبلغ ١:١٥ بينما تبلغ اجرتهم اكثر من ٣٥ الف دولار. وقد علق احد المراقبين على ذلك بقوله: "ان هذا يعني ان النساء في الكونغرس لا يصنعن سياسة بل

### التدخل الامبريالي في زائير

لماذا لا يختلف عن الاستثمارية السابقة من الدول التي كان الجنود والفرق هو ان الجنود والسفراء الذين كانوا يشاركون في العمليات العسكرية في الماضي، لم يشاركوا في هذه الاوقات، ولكن